



السيد محمد الحيدري

مقاله

النظرية الإسلامية

في التحرك السياسي

من إصدارات دار
نداء الرافدين
للصحافة

المقدمة

هذا الكراس مجموعة من المحاضرات التيها على عدد من كوادر الوحدة العسكرية للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق في احدى المعسكرات وذلك في ١٨/١١/١٩٨٩ ، وقد طلب مني بعض الأخوة كتابتها وترتيبها لتكون كراساً يطبع لينتفع به الذين يسعون الى معرفة الطرق والوسائل التي تضمن رضا الله سبحانه وتعالى من اجل الوصول الى الأهداف الاسلامية السامية .

كما وان هذه النظرية ليست من ابتكاري وانما اعتمد على النظرية التي استخرجها سماحة السيد محمد باقر الحكيم حفظه الله في هذا الموضوع .
اسأل الله تعالى أن يتقبل اعمالنا ويوفقنا لخدمة ديننا العزيز انه سميع مجيب .

* * *

- هل هناك نظرية خاصة بالتحرك الاسلامي السياسي ؟
وإذا كانت هناك نظرية فما هي معالمها وملامحها ؟

من المعلوم أن التحرك السياسي أو العمل السياسي له مبادئ وله أصول ، وكل مذهب أو عقيدة سياسية لها مبادئها وأصولها التي تشكل منها نظريتها السياسية .

والاسلام له نظرية سياسية في الحكم وقد كتب عنها عدة من العلماء والمثقفين بعد بلورتها وصياغتها ، وقد تعرض القرآن الكريم الى جملة من مفردات هذه النظرية وفي اماكن ومناسبات مختلفة :

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾^(١) .

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾^(٢) .

(١) المائة/٤٤ .

(٢) المائة/٤٥ .

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الفاسقون ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ (٢).
مشيراً الى دور الأمة ومسئوليتها ، وقال تعالى : ﴿ يا أيها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة ﴾ (٣).

والنبي (ص) حكم المسلمين طيلة فترة حياته بعد الهجرة
الى المدينة المنورة وتشكيل حكومته الاسلامية ، وكذلك
تجربة الامام علي بن ابي طالب (ع) في الحكم ، بالاضافة
الى الروايات الواردة في هذا المجال والتي حدد العلماء
الاعلام من كل ذلك معالم النظرية الاسلامية السياسية في
الحكم ، ونحن هنا لا نريد البحث في هذا الموضوع وانما
بحثنا في التحرك السياسي الاسلامي وكيفيته .

وهل هناك نظرية اسلامية للتحرك السياسي طرحها
الاسلام بحيث يمكن استخراجها من القرآن الكريم والسنة
النبوية وسيرة أهل البيت (ع) ؟ .

أو أن الاسلام ترك هذا الجانب ابي التحرك السياسي ولم
يحدد له معالم ونظرية خاصة وتركه للأمة هي التي تحدد كيفية
ذلك التحرك حسب الظروف والأحداث وتطورات الزمن

(١) المائدة/٤٧ .

(٢) الشورى/٣٨ .

(٣) التوبة/١٢٣ .

ومستجداته ، والأمة تختار كيفية التحرك بحيث تشكل الأحزاب العلنية تارة والسرية أخرى والجمعيات والمؤسسات وتحرك العلماء و . . . حسب اجتهادها وتفنتها وذوقها ، والظروف المحيطة بها طبعاً وفق الضوابط الاسلامية العامة وهذا البحث لم يتطرق اليه العلماء والباحثون حسب اطلاعي إلا بشكل محدود ومتابعة بعض المفردات .

وأما كمحاولة لاستخراج نظرية الاسلام في التحرك السياسي فإن سماحة السيد محمد باقر الحكيم كانت له المبادرة ، وقد كانت محاولة جيدة جداً في هذا المجال وذلك في محاضرة له على عدد من الكوادر الاسلامية الذين وفدوا الى الجمهورية الاسلامية لحضور مؤتمر الكوادر الاسلامية العراقية في ١٠/ ربيع الأول/ ١٤٠٥ هـ، اعتمدنا عليها في بحثنا هذا وجعلناها أساساً لهذه الدروس .

في العصر الأخير اعتمد بعض الاسلاميين في تحركهم على النظرية الحزبية في التحرك السياسي التي تولدت في العصور المتأخرة في الدول الغربية مع تطوير بسيط لهذه النظرية لملائمتها مع الاسلام وقد واجهت النظرية الحزبية مشكلات عديدة حاول البعض تدليلها من قبيل الطاعة للقيادة الحزبية وتخريجها الشرعي . . . وسيوضح الفرق بين النظريتين من خلال البحث أيضاً ، ونحن لا ندخل في تفاصيل النظرية الحزبية لأن هذا سيخرجنا عن منهج البحث وإنما نشير الى بعض النقاط التي تعتبر فارقاً واضحاً عن

النظرية التي نتحدث عنها .

وقبل الدخول في تحديد معالم النظرية الاسلامية
للتحرك السياسي تجدر الاشارة الى تعريف هذه النظرية ،
وقد عرفها سماحة السيد الحكيم :

« هي الاطار العام للتحرك السياسي في
المجتمع الاسلامي لممارسة عملية التغيير
والهداية ضمن الخطوط الثابتة والضوابط
والمقاييس العامة والأخلاق الاسلامية التي
جاءت بها الشريعة والقرآن الكريم » .

واننا سنحدد الاطار العام للتحرك الاسلامي السياسي من
دون الدخول والاغراق في الجزئيات والتفاصيل العامة ونحدد
المعالم الرئيسية لهذا التحرك اي لعملية التغيير مع تحديد
المعالم الرئيسية للأخلاق الاسلامية التي تتفاعل مع عملية
التغيير والهداية في المجتمع وبعض الضوابط الثابتة التي
تعتبر اساساً في النظرية . وعليه سنحدد معالم النظرية
الاسلامية للتحرك السياسي .

المعلم الأول

القيادة الإسلامية

ان الاسلام دين يستهدف بالدرجة الأولى تربية البشر
واعدادهم للكمال الانساني الذي يحقق السعادة في
الدارين . وعملية الاعداد هذه تحتاج الى منهج كامل وشامل
بحيث يساهم في عملية التغيير والبناء ويرسم للبشرية الطريق
حتى الوصول الى الأهداف المطلوبة .

وهذا ما يتكفله المنهج الاسلامي في العملية التغييرية
للمجتمع والانسان ، وهذه العملية لا تقتصر على الجوانب
التربوية بالمعنى الحديث وانما تشمل كل نواحي الحياة بما
فيها الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي و . . . ومن
هنا تكون لقيادة التحرك الاسلامي أهمية قصوى في هذا
المجال ودور كبير في عملية البناء والتغيير وتحمل مسؤولية
كبيرة على عاتقها في هذه النظرية .

كما ولها خصائص اضافية وأساسية تجعلها معلماً من
معالم النظرية الاسلامية للتحرك السياسي ، ومن هنا يأتي
السؤال التالي :

● من الذي يقود عملية التغيير والبناء ؟

● هل النظرية الاسلامية لها تصور خاص عن القيادة ؟

من خلال مراجعة سريعة لبحوث علمائنا الأعلام في هذا الموضوع نستطيع تشخيص طبيعة القيادة الاسلامية التي كتب فيها كل من الامام الراحل السيد الخميني (قدس سره) والشهيد الراحل الامام السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) .

القيادة للفقهاء العادل للشرائط :

ذكرنا فيما سبق ان عملية التغيير وبناء الانسانية معناه تطبيق المنهج الاسلامي الشامل . والقيادة لهذه العملية لا بد ان تتصف بمواصفات تتسجم مع النظرية ، بل انها جزء اساسي في النظرية ومن هنا فاننا سنحاول بيان خصوصية هذه القيادة .

لماذا فقاهاة القيادة ؟:

قد يتساءل البعض عن مقدار ضرورة ان يكون القائد فقيهاً ومدى اهمية هذا الأمر وخاصة ان العلوم الحديثة تطورت وتبلورت وتشعبت واصبحت ادارة عملية التغيير فن بحد ذاته لا يصل اليه الدارسون إلا في الدراسات التخصصية العليا ؟

ومن المعلوم ان عملية التغيير وتطبيق المنهج الاسلامي يتطلب في كثير من الأحيان بذل الأموال والأنفس وخاصة في

عصرنا الحاضر حيث توجد قوى استكبارية تعمل على ضرب كل تحرك اسلامي تشم منه رائحة تغيير الأمة والنهوض بها الى مستوى تحمل مسؤوليتها كأمة اسلامية شرفها الله تعالى بالخلافة على الأرض . . وهذا النوع من البذل للدماء والأموال يحتاج الى موافقة شرعية من قبل الفقيه المشخص والمتابع والمشرف على هذه العملية .

ومن هنا فان القيادة غير الفقهية لا تستطيع اتخاذ مثل هذا القرار مهما كان حجم هذه القيادة ، بل لا صلاحية شرعية لها بذلك وهذا لا خلاف فيه بين العلماء الأعلام ، هذا أولاً .

- ثانياً : ان الأدلة التي يستند اليها الفقهاء في الاستدلال على ولاية الفقيه تدل على ان القيادة لا بد ان تكون بيد الفقيه الجامع للشرائط .

نعم اختلف الفقهاء تبعاً للأدلة في حجم صلاحيات تلك القيادة ، هل انها تتمتع بصلاحيات عالية كما يتمتع الامام المعصوم أو أقل من ذلك .

وقد حول الامام الحجة المنتظر القيادة للفقهاء في زمان غيبته (عج) باعتبارهم نواب عنه كما ورد في التوقيع المروي عنه : « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله » .

بالاضافة الى الروايات التي تعطي الدور القيادي للعلماء :

« العلماء ورثة الأنبياء » .

تدخلات اساسية قد تؤدي إلى تعطيل احكام اخرى أو ايجاب احكام غير واجبة التي غير ذلك من هذه الأمور والتي يعبر عنها ايضاً بتشخيص المصلحة .

فمثلا التصدي لأمريكا وما يستتبعها من اثار قد تصل بعضها الى حرمة شراء بضائعها و . . . من يتشخص هذه المصلحة ؟ .

أو تحريم حرب علماني معين كما حرم الشهيد الصدر (قدس) حرمة الانتماء الى حزب البعث العقلي في العراق . أو عدم جواز الصلاة في العراق خلف من لم يحمل وكالة من مرجع وذلك لافشال خطة الطغمة الفاسدة من السيطرة على المساجد وتعيين وعاظ السلاطين فيها ، أو تحريم السيد الشيرازي (قدس سره) التدخين في ايران عندما تم التعاقد بين شركة اجنبية والحكومة الايرانية للسيطرة على البلاد . الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة والموارد التي تتطلب مثل هذه المواقف وتشخيص المصلحة الاسلامية فيها .

من الواضح والمتفق عليه ان تشخيص المصلحة هذه بيد الفقهاء ، وغير الفقيه لا يستطيع ذلك بل لا يجوز له شرعاً . من هنا نفهم اهمية القيادة الاسلامية وضرورة فقاهتها وبالتالي يظهر لنا انها معلم من معالم النظرية الاسلامية للتحرك السياسي .

وقد شخص الامام الخميني (قدس سره) هذه المسألة بشكل واضح :

« فالفقهاء العدول هم وحدهم المؤهلون لتنفيذ احكام الاسلام واقرار نظمه ، واقامة حدود الله ، وحراسة ثغور المسلمين ، وعلى كل حال فقد فوّض اليهم الانبياء جميع ما فوّض اليهم .

وائتمنوهم على ما أئتمنوا عليه ، فهم يجبون الضرائب لينفقوها في مصالح المسلمين ، وهم يصلحون كل فاسد من أمور المسلمين .

وقد كان الرسول الكريم (ص) مكلفا بتطبيق الأحكام واقرار النظام ، كذلك الفقهاء ، فاليهم الحكم ، وعليهم يقع عيب ، تنفيذ الأحكام واقامة حدود الله ، ومحاربة اعدائه والقضاء على منشأ الفساد .

وبما ان حكومة الاسلام هي حكومة القانون فالفقيه هو المتصدي لامر الحكومة لا غير ، وهو ينهض بكل ما نهض به الرسول لا يزيد ولا ينقص شيئا^(١) .
ويصطلح على هذه القيادة بولاية الفقيه .

مواصفات القيادة :

ذكرنا ان الشرط الأساس في القيادة هو الفقاهاة (الاجتهاد) ويذكر الفقهاء شروط اخرى مثل العدالة والشجاعة و . . . ولكننا سنتعرض الى شرطين آخرين في هذه القيادة لارتباطهما بالموضوع بشكل مباشر .

(١) الحكومة الاسلامية ، ص ٧٠ .

التصدي :

يشترط في الفقيه العادل القائد ان يكون متصدياً للتحرّك الاسلامي ، يؤمن به ويعمل من اجل اثارته وديمومته و
وبعبارة اخرى يؤمن بالحكومة الاسلامية والعمل من اجنها ، وبالتالي فالفقيه الذي لا يتصدى لمثل هذا التحرك لا يصلح ان يكون قائداً وولياً للمسلمين لان عدم التصدي منافٍ للولاية .

الكفاءة :

يشترط في القيادة الكفاءة والخبرة السياسية والادارية فمجرد التصدي لا يكفي ، لأن الكفاءة تحقق الحنكة السياسية وتشخص مخططات الاعداء ودسائسها ، بالاضافة الى ضرورة المبادرة من القيادة وطرح الأطروحات التي تعطي للأمة زخماً وحركة ونشاطاً وهذا لا يتم إلا بالكفاءة .
إن هذه القيادة وبهذه المواصفات يمكن أن تكون الحصن الواقى للأمة من الانحراف والانهياب .

وبهذه الكفاءة تستطيع القيادة قيادة عملية الصراع والبناء في آن واحد وهي مطمئنة ومقتدرة بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى .

إذن ولاية الفقيه ضمان اكبر لاستمرارية الوجود الاسلامي حيث انها ظاهرة اصيلة في الاسلام لا يمكن اقتلاع جذورها بسهولة ، لأنها تمثل خط الشهادة الذي يمتد الى عمق التاريخ من الأنبياء والرسل والأئمة .

المرجعية وولاية الفقيه :

هل يشترط في الولي أن يكون مرجعاً ؟ .
يظهر من رأي بعض الفقهاء (ومنهم الامام الراحل السيد
الخميني) أنه لا يشترط في الولي ان يكون مرجعاً ، وانما
شرطه الاجتهاد المطلق .

نعم إذا تمت الشرائط عند احد المراجع فيكون ولي امر
المسلمين ، واما اذا لم تتم الشروط والصفات المارة الذكر
على احد المراجع العظام فحينئذ يكون المجتهد الكفوء
العادل المتصدي هو ولي امر المسلمين ، كما حدث فعلاً بعد
وفاة الامام الخميني (قدس سره) الذي كان مرجعاً وولياً .
ولكن آية الله السيد الخامني لم يكن مرجعاً وانما مجتهداً
عادلاً كفوئاً متصدياً وله خبرة طويلة في هذا المجال فتم
انتخابه ولياً لأمر المسلمين من قبل مثلي الشعب في هذا
الخصوص وهم مجموعة كبيرة من الفقهاء .

وعلى هذا اذا كان ولي امر المسلمين غير مرجع التقليد
فان المسلمين يرجعون في الأحكام الشرعية الصلاة ،
الصوم ، الحج . . . الى مرجعهم ومقلدهم .

وأما في الموارد السياسية وما يتعلق بها فانها خاصة
بالولي الفقيه وكذلك الخط الفكري والسياسي وعملية
الصراع و . . . كلها تكون من موارد الولي أي القائد .

ودائرة الولي هي القيمومة على الأمة وحينئذ فانه قد يلزم

الأمنه بما لا الزام به ، مثل حرمة الشراء من المكتبات التي تتبع كتاب الايات الشيطانية للمرتد سلمان رشدي أو تحريم السنن التي دولة الكيان الصهيوني . . . أو ترجيح الالتزامات مثل الموافقة على وقف الحرب وتعطيل فريضة الجهاد في ذلك الظرف ، وقد جاءت هذه التيمومة من الولاية نفسها لأن معناها استقلال الولي بالتصرف .

فقد ورد عن النبي (ص) في خطبة الغدير المتواترة عند نصيب امير المؤمنين علي (ع) خليفه وقائداً بعده حيث قال :
« الست أولى بكم من انفسكم »
قالوا : بلا .

قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه . .

معنى ذلك ان النبي (ص) باعتباره قائداً دولياً للمسلمين فهو له حق التصرف في اموال المسلمين وانفسهم ضمن المصلحة الاسلامية . هذا الحق الذي فرضه الله تعالى للنبي (ص) اعطاه لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في هذه الرواية .

وبالتالي فان للولي حق التصرف في اموال الناس بالشكل الذي يراه وفق المصلحة الاسلامية ، وبالانفس بمعنى له حق اطاعة على الناس فيما يأمر وينهى ، ولو ادى الى اراقة الدماء ، سواء كان ذلك في المجالات العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أو المجالات الخاصة بأخذ الضرائب من الأفراد ووضع اليد على ممتلكات بعض الناس

أو . . . كلها وفق المصلحة والضوابط الإسلامية .

وبهذا البحث سنتخلص ما يلي :

- ان المرجع قد يكون وليا والعكس صحيح .

- ان المرجع قد لا يكون متصديا .

- بينما الوصي لا بد ان يكون متصديا .

علمية القيادة في التصدي

إن من معالم النظرية الاسلامية للتحرك السياسي علنية القيادة الاسلامية في التصدي والتحرك والعمل بحيث يكون القائد معروفاً في تحركه وجهاده وسياسته ومعروفاً في خصوصياته الذاتية من سيرته الحسنة واخلاقه العالية وتقواه وزهده وشجاعته وكفاءته . . .

فإذا أراد احد افراد الأمة التعرف على هذه الخصوصيات أو التعرف على منهجه في العمل يستطيع ذلك من دون حواجز أو خصوصيات ، وانما كل هذه الأمور مفتوحة للمسلمين بل معروفة لديهم .

ومن هنا نفهم ان القيادة الاسلامية لا يصح ان تكون سرية ومجهولة لدى المسلمين .

بل لا يصح ايضاً ان تكون القيادة معروفة لدى طبقة من الأمة قريبة منها دون غيرها من سائر افراد الامة الاسلامية . وقد يتساءل البعض إذا كان ذلك صحيحاً كيف نفسر قيادة النبي (ص) في فترة من فترات حياته في مكة المكرمة

وفي الظروف الصعبة كانت قيادته سرية لا يعرفها إلا افراد
قليون ؟

نعم كان ذلك للنبي (ص) فقد مر بمرحلة سرية عندما
كان يجتمع (ص) مع اصحابه بشكل سري في دار الأرقم .
ولكن هذه السرية كانت مقابل الأعداء من غير المسلمين
فانهم كانوا لا يعلمون قيادة النبي (ص) وخصوصياته واساليب
عمله ومنهجه .

وأما مقابل المسلمين لا توجد اية سرية فكل شخص
يُسلم يلتقي بالنبي (ص) أو يستطيع ذلك ان اراد لأنه مفتوح له
ومتيسر . وبامكانه ايضاً التعرف على خصوصياته
ومنهجه (ص) .

وقد تم ذلك في اشد الظروف واصعبها على المسلمين .
وبعبارة اخرى ان السرية كانت عن المشركين فقط دون
المسلمين في فترة العمل السري وكانت مكشوفة للجميع في
الفترة الأخرى من حياة النبي (ص) .

وكذلك في زمن أئمة أهل البيت (ع) فان المؤمنين
بامانتهم بل حتى المؤمنين بهم كانوا يعرفون خصوصيات كل
امام في زمان فلان بن فلان ، سيرته ، اخلاقه ، علمه ، رغم
الظروف الصعبة التي مرت في معظم عصور الأئمة (ع) .

وقد دفع الأئمة الأطهار (ع) ضريبة هذا التصدي ، وكان
بامكانهم (ع) أن يتجنبوا الأخطار عن طريق حصر دائرة معرفة
الامام بجماعة محدودة ويخصون بيعتهم بها .

بينما السرية في العمل الحزبي هي السرية في مقابل
الأتباع الحزبيين أيضاً إلا عدد قليل منهم يعلم بالقيادة . وهذا
مما لم يتم للقيادة الاسلامية لا في زمن النبي (ص) ولا في
زمن الأئمة (ع).

وقد ورد عن النبي (ص) :

« من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » .

ومن هذا المنطلق عننية التصدي تأتي مسألة التفاف الأمة
حول قيادتها والتي تعتبر مسألة اساسية في الاسلام وفي تحركه
السياسي كما سيتضح ذلك .

لأن فهمنا لصراع القيادة الاسلامية مع القوى المعادية
للإسلام هي في الواقع صراع الأمة مع هذه القوى المعادية
وبالتالي فان معرفة القيادة والتعلق والارتباط بها والطاعة لها
من المسائل المهمة والاساسية في عملية البناء والتغيير
وخاصة عند المواجهة مع الأعداء .

ومن هنا نفهم ان القيادة الاسلامية لا تعتمد على نخبة
خاصة فقط في صراعها مع الأعداء وفي عملية البناء رغم
اهمية دور النخبة مهما كان نوعيتها ، كما تعتمد القيادة
الحزبية بالدرجة الأولى على النخبة .

كما وان العلنية في التصدي لها خصائص اساسية ومهمة
لها انعكاساتها على الأمة وبالتالي على عملية التغيير والبناء
وهي :

أولاً - البيعة :

ان بيعة الأمة للقيادة مسألة اساسية ومن واجبات الأمة كما سيأتي تفصيله . وقد مارسها النبي (ص) فأخذ البيعة من المسلمين فلم يكتف (ص) ببيعة الرجال وإنما أخذ البيعة من النساء ايضاً .

والبيعة هذه على الطاعة والنصرة من قبل ابناء الأمة لقيادتها والتي تتجسد اليوم بالانتخابات . هذه البيعة لا يمكن ان تتحقق لقيادة سرية أو مجهولة وإنما لا بد ان تكون القيادة معروفة لدى الأمة باستقامتها وكفاءتها وزهدها وشجاعتها و . . . لكي تبايعها . ولا يمكن لأمة مهما كانت ان تبايع على شيء مجهول لديها أو غير واضح عندها .

وقد اصبحت هذه الأمور في عصرنا الحاضر من الواضحات وذلك من خلال طرح البرنامج السياسي والخط الفكري والسلوك العملي أمام الأمة لكي تبايع القائد .

ثانياً - القدوة الحسنة :

إن عملية التغيير تتم من خلال الأفكار والمفاهيم أولاً ومن خلال السلوك الذي يتبعه صاحب الدعوة التغييرية في تجسيده لهذه المفاهيم والأفكار ثانياً .
ومن هنا أكد الاسلام على الأسوة والقدوة في القيادة ﴿ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾^(١) .

(١) الأحزاب/ ٢١ .

إن فلسفة القائد في النظرية الإسلامية هو ذلك الإنسان الذي يجسد الإسلام بكل أبعاده السلوكية من الورع والتقوى والعلم والشجاعة و... قدر المستطاع ، وبالتالي يجذب الأمة بهذا السلوك ويشدها إليه بشكل القدوة الحسنة لها في مسيرتها الجهادية التصاعديّة نحو الله سبحانه وتعالى .

إذن السلوك له دور كبير في جذب الأمة وشدها وارتباطها

بالقائد .

﴿ ولو كنت فضاءً غليظاً القلب لانفضوا من حولك ﴾^(١) .
فالقائد المجاهد الذي يتقدم الأمة في الجهاد والتضحية تتخذة الأمة رمزاً لها وتطيعه في حوض غمار الصعاب . إذن يمكن القول ان تأثير القيادة في الأمة من خلال السلوك والمنهج وطبيعة تحركها أكثر من طرح البرنامج السياسي والعملية من خلال البيانات والخطابات ومضمونها ، والقدوة مسألة طرحها الإسلام في القيادة الشرعية والسرية في العمل والتحرك بالنسبة للقيادة يفقدها هذه الخصوصية التي ثبتها القرآن الكريم .

ثالثاً - طريق للتأكد من استقامة القيادة :

من واجبات الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفاظ على المسيرة الإسلامية من الانحراف ، هذه المسؤولية مشتركة بين القيادة والأمة ، فالقيادة مشرفة على

(١) آل عمران/ ١٥٩ .

الأمة والأمة رقية على القيادة . . أي ان من واجبات الأمة وخاصة المؤمنين منها رقابة القيادة والتأكد المستمر من سلامة واستقامة مسيرتها .

وهذا لا يتحقق إلا من خلال العلنية في التصدي والسلوك المعلن والمعروف بحيث يمكن للأمة تشخيص الانحراف إذا صدر منها وتقويمه .

ونقصد بالانحراف هنا الانحراف بالسلوك أو المفاهيم لا انحرافاً كبيراً عن اصل العقيدة كالكفر لأن هذا يكون واضحاً . وعادة لا يحصل وإنما قد يحصل الانحراف في السلوك نتيجة الضغوط الخارجية أو انحراف في المفاهيم . ولهذا العلنية في السلوك ضمان للتأكد من استمرار استقامة القيادة الاسلامية .

وهذه المسألة اساسية ومهمة بل وخطيرة لأن القيادة اذا تعرضت للانحراف ومن دون ان تكون مكشوفة للأمة كما في القيادات السرية فان الانحراف سيتأصل ويتجذر وبالتالي يؤدي الى انحراف في المسيرة كلها .

ومن هذا المنطلق افتى الامام الراحل السيد محسن الحكيم (قدس سره) حرمة الانتماء للأحزاب الاسلامية اذا كانت قيادتها سرية :

« إذا كانت القيادة سرية لا يجوز ذلك لأنه اذا كانت القيادة ذكية فيخاف منها واذا كانت غبية فيخاف عليها » .

رابعاً - طريق للتأكد من كفاءة القيادة :

ذكرنا سابقاً ان شرط القيادة الاسلامية الكفاءة وقد لا تكون الكفاءة واضحة إلا من خلال الممارسة الفعلية للقيادة في كثير من الأحيان ، وبالتالي تثبت هذه القيادة أما قدرتها على قيادة الأمة أو عدم قدرتها على تشخيص المواقف الصحيحة والصائبة .

وكذلك من خلال تسليط الأضواء على تحرك القيادة وعملها يمكن التأكد من استمرار الكفاءة والقدرة على القيادة .

بخلاف القيادة السرية والتي لا تستطيع الأمة تشخيص كفاءتها بسهولة أو قد لا تستطيع مطلقاً .
وشرط الكفاءة في القيادة اهم من الشروط الأخرى المتوفرة لدى القيادة ، فان الفقهاء الذين يشترطون المرجعية في القيادة ينتزلون عن هذا الشرط مقابل الكفاءة أي إذا كان عدم وجود مرجع كفوء فيكتفون بشرط المجتهد الكفوء دون المرجعية^(١) .

(١) لمزيد من التوضيح راجع موضوع المباني الشرعية والدستورية لقيادة اية الله الخامني بقلم علي المؤمن مجلة الحوار الفكري والسياسي العدد ٤٠ .

أبعاد القيادة الإسلامية

يحدث بنا ان نشير في نهاية الحديث عن القيادة الإسلامية وخصوصياتها الى ابعادها التي ميزتها عن بقية القيادات سواء كانت اسلامية أو غيرها .

البعد الديني :

ان القيادة الإسلامية المتمثلة في ولاية الفقيه بالاضافة الى ابعادها الذاتية من العلم والكفاءة والشجاعة و . . . التي تؤهلها لقيادة الأمة والأخذ بيدها للوصول الى الأهداف السامية التي ارادها الله سبحانه وتعالى للبشرية بالاضافة الى هذه فان لها بعداً آخر له اهمية كبرى على المسيرة الإسلامية ، حيث يعطيها هذا البعد قوة وارتباطاً وثيقاً بالأمة .

ذلك ان الأمة مسلمة تسعى الى تحقيق حكم الله ومرضاته وطاعته وبالتالي فانها آمنت بالاسلام كدين ومنهج لها وان هذه القيادة (ولاية الفقيه) هي جزء اساسي من هذا الدين كما ورد في الروايات عن أهل البيت (ع) .

صحيحه زراره بن اعين عن ابي جعفر (ع) :

قال : بُني الاسلام على خمسة اشياء : الصلاة والزكاة

والحج والصوم والولاية .

قال زراره : أي شيء من ذلك افضل ؟

قال : الولاية افضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن » .

وبالتالي فان ارتباط الأمة بها والطاعة والولاء لها يكون عبادة يتقرب به الانسان المسلم الى الله تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾^(١) . وهذا يضمني عليها شيئاً من القداسة والهممنة الروحية في قلوب ابناء الأمة مما لا نجده في اية قيادة اخرى .

البعد الجماهيري :

الجماهير هي الأساس في عملية التغيير، والقيادة لا يمكن لها ان تستغني عن الجماهير بل في النظرية الاسلامية لها دور كبير وأساس وهي تتحمل مسؤولية ليست بالسهلة ، إذ كما ذكرنا ان الأمة هي الرقبة على استقامة القيادة وكفاءتها .

والقيادة الاسلامية (ولاية الفقيه) لها بعد جماهيري متميز عن بقية القيادات . ذلك ان الجماهير ما دامت مؤمنة بالاسلام و متمسكة به ترى وجوب ارتباطها بهذه القيادة ، فعليها الطاعة والسير على منهج القيادة هذه . . بل اكثر من ذلك تشعر ان عليها متابعة هذه القيادة بكل تحركاتها والانسجام معها ما دامت القيادة سائرة على المنهج الصحيح ، وهي مسؤولة ايضاً عن سلامة المسيرة . كما وتعتبر الجماهير المسلمة ان القيادة الشرعية قدوة لها

(١) النساء/ ٥٩ .

واطروحته من جديد بعد ان جسدها في الجمهورية الاسلامية
في ايران رغم محاربة الشرق والغرب لها بكل قوة وبشتى
الوسائل .

المعلم الثالث

الأمة

دور الأمة في عملية التغيير والبناء الاجتماعي دور اساسي ومهم ، وقد اصبحت الأمة معلماً من معالم النظرية الاسلامية في التحرك السياسي لأن الأمة الاسلامية تتحمل مسؤولية ، وهذه المسؤولية لا تختص بفئة أو جماعة منها وانما كل الأمة مسؤولة وتتحمل هذه المسؤولية الجسيمة امام الله سبحانه وتعالى .

﴿ وقفوهم انهم مسؤولون ﴾^(١) .

تفترض النظرية ان الأمة دون استثناء هي السند الحقيقي للقيادة وهي التي تخوض الصراع مع الأعداء وهي التي تبني وهي التي تختار القيادة و . . . وقد ورد عن النبي (ص) :
« كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .

ومن هنا يصطلح على الأمة في هذه النظرية بأمة حزب الله . أي أن كل مسلم متم إلى الأمة الاسلامية فهو في حزب

(١) الصفات/ ٢٤ .

الله ، ويعمل لله . فدائرة هذا التجمع وهذا الحزب واسعة وشاملة لكل افراد الأمة .

وتتميز هذه النظرية عن النظرية الحزبية في هذه النقطة حيث ان الأخيرة تفترض ان الأفراد المنتمين للحزب يتحملون المسؤولية امام الحزب أو قيادته .

نعم قد يستفيد الحزب من الأمة في حركته ولكنه لا يعتبرها مسؤولة امامه . كما في القيادة الاسلامية (ولاية الفقيه) فان الأمة كلها مسؤولة امام القيادة .

لكن حجم المسؤولية قد يختلف من فرد الى آخر حسب العلم والتصدي و . . . وقد ورد عن الرسول الأكرم (ص) :
« حساب الجاهل ساعة وحساب العالم الف ساعة » .
ولا مجال للمقولة القائلة ان العلماء هم المسؤولون وبقية الناس لا يتحملون مسؤولية الاسلام ونشره . بل انها مقولة يراد منها فصل الأمة عن الاسلام وعلمائه .

والأمة الاسلامية لها دور مهم نلخصه بما يلي :

- ١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٢ - الرقابة على سلامة المسيرة واستقامة القيادة .

﴿ المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ .

٣ - الدفاع عن الاسلام . [التوبة/٧١] .

٤ - نشر الاسلام احكاماً ومفاهيماً وسلوكاً .

٥ - اختيار القائد .

٦ - الطاعة للقيادة الشرعية .

هذه المسؤولية بشكل عام تشترك المرأة فيها كما يشترك الرجل في تحملها ، ومن هنا فان القيادة الاسلامية ينبغي أن تتعامل مع كل الأمة وتوجه الخطاب لها دون استثناء وميدان عملها الأمة كلها .

والقيادة مدعوة لتوعية الأمة الاسلامية بشكل عام من اجل حمل مسؤوليتها بكل وعي .

وهذه التوعية والثقافة التي تقدم للأمة ينبغي ان تكون لكل الأمة ، فلا وجود لثقافة خاصة داخل الأمة نعم قد يكون ذلك في الحوزات العلمية والجامعات والمنتديات الاسلامية ، أي في مجالات الدراسة والاختصاص .

واما ان يكون هناك نوع من الثقافة الخاصة مختصة بجماعة معينة كما يحصل في التشيف الحزبي الخاص بالحزب دون الأمة ، فان النظرية الاسلامية للتحرك السياسي لا تقر مثل هذه الخصوصية وتعتبر الثقافة مفتوحة لكل الأمة والخطاب يوجه اليها على الطريقة التي انطلق منها الأسلوب القرآني في مخاطبة المؤمنين كافة ومن النداءات الموجهة الى الناس جميعاً .

وكان منهج الامام الراحل السيد الخميني (قدس سره) التركيز على الأمة ودورها من اجل توعيتها واشعارها بالمسؤولية . وفعلاً فقد بادرت الأمة الاسلامية الى التفاعل مع قيادتها وتصديها لمؤامرة المرتد سلمان رشدي عندما افتى الامام الراحل بهدر دمه .

العلاقة بين القيادة والأمة

ان العلاقة بين القيادة الاسلامية والأمة علامة متميزة ولها خصوصيات تميزها عن بقية العلاقات القيادية مع اممها .
وهذه العلاقة تولد في الأمة حركة كبيرة باتجاه البناء من جانب والمواجهة مع الأعداء من جانب آخر . كما تحدث تفاعلا خاصا عند الأمة مع القيادة ، والقيادة مع الأمة وخصوص المستضعفين .

ويسكن القول ان هذه العلاقة تولد حالة عند ابناء الأمة وخصوصا المستضعفين وعوائل الشهداء من الشعور لديها ان القيادة تمثل الأب الرحيم لها والراعي الحقيقي لمصالحها .
وقد تجسدت هذه العلاقة بين الامام الراحل وابناء الشعب الايراني المسلم ، فعند وفاته (قدس سره) تولد شعور حقيقي في أوساط كبيرة من الأمة انها فقدت أباهم وراعيها وانها تيمت حقيقة .

ومن جانب آخر ان هذه العلاقة وتفاعلاتها تجعل المسيرة الاسلامية في تقدم مستمر من خلال استعداد الأمة للطاعة والتضحية وبالتالي يتم التلاحم بين القيادة والأمة فيحدث وحدة متينة تستطيع مجابهة الأعداء وتحدياتهم .

ومن خلال خصائص هذه العلاقة سيتوضح لنا عمق العلاقة ومميزاتها وانعكاساتها على الواقع العملي وتفاعلاتها بين الطرفين .

خصائص العلاقة بين القيادة والأمة

ان خصائص العلاقة بينهما تجعل لهذه العلاقة ميزة خاصة لأن هذه الخصائص كما سيتوضح مختصة بهذه القيادة وبالتالي تجعل العلاقة معلم من معالم النظرية الاسلامية للتحرك السياسي .

أولاً - الارتباط المباشر بين القيادة والأمة :

ان مسألة الارتباط المباشر مع الأمة مسألة ضرورية ومهمة في عملية التغيير الاجتماعي ، فالعملية تتم في وسط الأمة وهي ميدانها وادوات هذه العملية من نفس الأمة ولهذا فان هذه المسألة تعتبر عند اصحاب المذاهب والنظريات السياسية من القضايا التي تعطى أولوية في التحرك . ومع ذلك لا تصل الى هذه الدرجة من العلاقة المباشرة كما في الارتباط المباشر بين القيادة الاسلامية والأمة .

ان تصميم النظرية الاسلامية في التحرك السياسي هو ان يكون الاتصال المباشر مع القيادة .

ونريد به مقابل الاتصال الهرمي للقيادة كما في النظريات الحزبية حيث تجعل الاتصال على شكل هرمي وان مجموعة من الكادر أو ذوي الاختصاص يحيطون بالقائد وتصدر اليهم التوجيهات وهم بدورهم ينزلونها الى دائرة اوسع وهكذا .

لكننا نجد علاقة النبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) بالأمة

علاقة مباشرة ، ولا نجد الطريقة الأخرى للاتصال مع القيادة
الاسلامية .

وليس معنى ذلك انه لا توجد جماعة من القريبيين
والمستشارين حول القيادة الاسلامية تعطي توجيهات القيادة
للأمة من خلالها ، وانما نقول ان خصوصية القيادة الاسلامية
وتصميم نظرية التحرك ان يكون هناك ارتباط مباشر بين الأمة
والقيادة .

فلا بد ضمن برنامج القائد اللقاء بالأمة والاستماع اليها
واعطائها التوجيهات المباشرة و . . . والأمة تشعر انها غير
منفصلة عن القيادة وغير بعيدة وتستطيع اللقاء بها واسماع
رأيها واخذ التوجيهات منها .

نعم قد يكون استثناء في ذلك أي ان الارتباط المباشر
يكون ضعيفاً في ظروف استثنائية كما في حالة شيخوخة
القيادة ، كما حصل للامام الراحل في السنوات الأخيرة من
حياته رضوان الله تعالى عليه أو تكون ظروف أمنية طارئة .

وهذا الارتباط المباشر يعطي زخماً كبيراً للأمة في
حركتها وصراعها مع القوى المستكبرة .

كما انه لا يمكن لفئة أو جماعة تحيط بالقيادة ان تحرف
التوجيهات بسهولة لأن المنهج المتبع عند القيادة الارتباط
المباشر ، أي عدم حصر الارتباط بالجماعة المحيطة بالقيادة
الى غير ذلك من الخصوصيات التي يتحقق منها هذا النوع من
الارتباط .

ثانياً - دور العلماء المتفقيين :

تفترض النظرية وجود محاور قيادية في الوسط ومرتبطة بالقيادة لتؤدي الدور الذي تؤديه القيادة الشرعية وتحمل مسؤوليتها في مساحات محدودة من الأمة وتسعى الى تحقيق اهدافها بحيث تتمثل القيادة الشرعية بكل شؤونها ولكن ضمن مساحتها المحددة .

﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾^(١).

وتفترض النظرية ان هذه المحاور القيادية تتصف بنفس الصفات والخصائص التي يتصف بها القائد (ولي الفقيه) ولكن بدرجة اقل . أي ان المحاور القيادية لا بد ان تتمتع بدرجة من الفقاهاة والتقوى والشجاعة والكفاءة والعدالة و . . . ولكن لا يشترط ان تكون عدالة المحور القيادي بنفس درجة عدالة ولي الأمر وانما اقل درجة وهكذا بقية الصفات وقد ذكر الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في نظريته عن المرجعية الموضوعية قوله :

« اعطاء مراكز العالمية من المرجع الى ادنى مراتب العلماء الصفة القيادية للأمة » .

وكلما تقترب مواصفات المحور القيادي من الكمال ومن

(١) التوبة/١٢٢ .

موصفات القيادة الشرعية تكون محوريته في الساحة اكبر من
الآخرين ويكون دوره القيادي اكثر فاعلية في الأمة .

ونفس المبررات التي ذكرت بشأن القيادة الشرعية كونها
صاحبة فناءة تأتي هنا ايضا لأن عملية التغيير الاجتماعي في
الأمة تجري وفق الاسلام وتصورات واحكامه واهدافه . ولهذا
لا بد من المحاور القيادية ان يكون لها تصور عن الاسلام
احكاما وفكرا وسوكا لكي تستطيع ان تمارس هذا الدور
بشكل صحيح من دون الوقوع في مطبات ومشكلات تجر
الأمة بعيدة عن الأهداف الاسلامية السامية .

كما وينبغي لهذه المحاور القيادية (العلماء) من
ارتباطهم بالقيادة الشرعية من جانبين :

- الأول : الارتباط المباشر من خلال المسئلية أو
الوكالة .

- الثاني : الارتباط بالخط الفكري والسياسي ولو بدرجة
من الدرجات من اجل ان يكون انسجام في المسيرة الاسلامية
وعملية البناء من جانب وتحكيم الخط الفكري والسياسي
الذي تبناه القيادة الشرعية (ولاية الفقيه) في الأمة وتربيتها
عليه من جانب آخر .

ومن اهم ادوار المحاور العلمائية هذه هي ربط الأمة
بالقيادة وبسيرتها الجهادية لكي تكون المسيرة واحدة
ومتماسكة ومساعدة القيادة في الاشراف على المسيرة
وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي ارادها الله تعالى لها .

ان دور العلماء في الأمة لا يمنع الارتباط المباشر بين
الأمة والقيادة الذي ذكرناه سابقاً .
وبهذا التصور لا تكون علاقة القيادة بالأمة علاقة هرمية
وقد كان لامام الأمة الراحل ممثلين ووكلاء منتشرين في
أوساط الأمة سواء كان قبل انتصار الثورة الاسلامية أو بعدها .
وكان لهم دور كبير في عملية التغيير والوصول الى الأهداف
وتحكيم الاسلام في ايران .

ثالثاً- دور التنظيمات والمؤسسات :

ضمن النظرية الاسلامية في التحرك السياسي مجالات
واسعة للأمة من اجل العمل والابداع والمساهمة في عملية
البناء والتغيير الاجتماعي ، فتعطي النظرية الحق بل التشجيع
لمن له القدرة والطاقة والمبادرة على العمل فيستطيع ان
يشكل تنظيم أو مؤسسة أو أي تجمع يسعى في وسط الأمة
ضمن تحقيق الأهداف العامة المحددة .

فتارة تكون بعض المؤسسات أو الجمعيات لها اهداف
خاصة ومحدودة مثل الجمعيات الطلابية التي عملها في
مساحة محدودة من الأمة ، أو جمعية ثقافية فعملها ضمن
مساحة محددة من طبيعة التحرك وهو الجانب الثقافي . أو
انها تشمل معظم انواع التحرك السياسي والثقافي
والاجتماعي و . . . ولكن في منطقة معينة كما في التنظيم
السياسي الخاص بدولة أو مدينة .

اذن دور هذه التنظيمات والمؤسسات هو دور تحقيق

الأهداف الإسلامية السامية التي تحددها القيادة الإسلامية ويكون ميدانها وساحة عملها الأمة الإسلامية عادة .

وأما علاقة هذه التنظيمات والمؤسسات بالقيادة فإن لها الإشراف على هذا العمل ولو بشكل عام وطبيعة الإشراف يكون حسب حجم العمل وطبيعته . ولهذا قد يتطلب الإشراف تعيين أحد العلماء ممثل للولي في تنظيم معين أو مؤسسة خاصة من أجل الحفاظ على سلامة خطها ومنهجها وصحة مضمونها وخاصة في عصرنا الحاضر الذي أصبحت الثقافات متشعبة وكثرت الأطروحات السياسية والثقافية مما يصعب على كثير من المؤمنين التمييز بين ما ينسجم منها مع الإسلام وبين من لا ينسجم فضلا عن فهم خلفيات مثل هذه الأطروحات التي قد يراد بطرحها أهداف تخدم مخططات أعداء الإسلام .

بالإضافة إلى المحافظة على سلامة خطها وعدم انحرافها وانجرارها ضمن مخططات أعداء الإسلام الذين يخططون ويسعون إلى إضعاف كل تحرك إسلامي واع وفصله عن القيادة الإسلامية وابعاده عن منهجها .

إن هذه المؤسسات تقوم بدور مهم وأساس في الأمة من خلال السعي إلى تحقيق أهداف القيادة في وسط الأمة كل حسب اختصاصه ومجاله ، وبالتالي فإن هذه التنظيمات والمؤسسات تستطيع أن تحقق كثير من الأهداف التي تسعى إليها القيادة في توعية الأمة وثقيفها وتوجيهها ضمن المنهج

الذي رسمته القيادة الاسلامية .

توجد مسألة مهمة محل نقاش وخلاف في العمل السياسي متعلقة بالتنظيمات والأحزاب الاسلامية السياسية وهي قيادية هذه الأحزاب .

اذا طرحت هذه الأحزاب نفسها وبرنامجه السياسي في اطار القيادة الاسلامية اي ان هذا التنظيم يختص بمكان معين مثلاً وضمن خط القيادة ومنهجها وبالتالي فلا تعارض بين القيادة الاسلامية وهذا التنظيم وهذا لا اشكال فيه .

واما اذا طرح الحزب نفسه كقيادة للساحة من خلال برنامجه السياسي وتوجهاته فهذا في الواقع يكون قيادة مقابل قيادة الولي الفقيه وهذا ما لا يخفى فيه من المخالفة .

اذن النظرية الاسلامية للتحرك السياسي تفترض ان هذه المؤسسات المنتشرة في الأمة تنشر الوعي في وسط الأمة وتربط الأمة بالقيادة الاسلامية من جانب آخر .

وقد جسدت لنا فتوى الامام الراحل السيد الخميني (قدس سره) بحق المرتد سلمان رشدي عمق الترابط بين هذه المؤسسات والقيادة وعلاقتها بالأمة .

فان المؤسسات المنتشرة في ارجاء العالم قد استجابت مع الجماهير الى هذه الفتوى ونظمت تحرك الجماهير بهذا الاتجاه مما اظهر قوة ارتباط الأمة ومؤسساتها بالقيادة الشرعية ووحدها مع القيادة امام مخططات الاستكبار في العالم الذين تصوروا ان مخططاتهم واعمالهم قد حققت انتصاراً على

الإسلام وقيادته بفصل الأمة عنها ، لكنها باءت بالفشل
الذريع .

هذا الشكل من الارتباط بين لنا مقدار ما تقوم به هذه
المؤسسات التي قد تنتشر في انحاء العالم متخذة اشكالا
متعددة في الأساليب والأهداف المرحلية من التحريك
والتوعية والتعبئة .

- رابعاً : دور وحدة الأهداف والمنطلقات :

قد يتساءل البعض ويقول ان الارتباط المباشر بالقيادة من
قبل الأمة ودور العلماء فيها والمؤسسات والتنظيمات ، هل
يقوم مقام التنظيم الذي يكون محكماً بحيث تنزل من خلاله
التعليمات من القيادة الى القاعدة بشكل سريع وبالتالي
تستطيع القيادة الحزبية ان تحرك قواعدها بشكل دقيق
وتوجهها الوجهة التي يتطلبها الموقف . ان هذه النقطة في
التنظيم صحيحة اي انه قادر على تحريك قواعده بالشكل
الذي تراه القيادة وفي الوقت المناسب . ولكن ليس معنى
ذلك ان النظرية التي تتحدث عنها ليست قادرة على ان تقوم
بما تقوم به التنظيمات في تحريك قواعدها خاصة اذا علمنا ان
النظرية هذه تعتبر قاعدتها الأمة كلها وذلك بالاضافة الى
الأدوار الثلاثة التي تحدثنا عنها فيأتي الدور الرابع والخامس
مكملاً .

ان القيادة هي التي تحدد وترسم للأمة المنطلقات
والأهداف لا على المستوى الاستراتيجي فقط بل على

المستوى السرحلي ايضا . اي ان القيادة الشرعية ترسم
وتحدد للأمة المنطلقات والأهداف التي تحتاجها الأمة في
صراعها ومواجهتها مع قوى الاستكبار ، وكذا المواقف
الاساسية ذات الأبعاد الاستراتيجية والمرحلية . فيكون لدينا :

- قيادة واحدة .
- منطلقات واحدة .
- أهداف واحدة .

هذه بمجموعها تؤدي الى المواقف السياسية الواحدة
وخاصة مع بقاء حرية الابداع والسرونة في التحرك وتفجير
الطاقات ، يعطي لنا المواقف السياسية الموحدة عند الأمة .

وهذا يكون قوة هائلة وينبوعا للثورة يمددها بالقدرة والطاقة
على مواجهة الظروف الصعبة والمستجدة والتكيف الخلاق
والتحرك السريع والمتكامل .

اذن الارتباط المباشر بين القيادة والأمة ودور المؤسسات
والتنظيمات كذراع للقيادة في الأمة ودور العلماء كمحاور
قيادية فيها يشكل لنا شبكة واسعة من المحاور في وسط الأمة
مع القيادة الواحدة والأهداف والمنطلقات الواحدة تؤدي الى
انسجام في المواقف السياسية ووحدتها في الأمة . . . وتحقق
الفاعلية والديناميكية باتجاه الانسجام والوحدة في الموقف .

- خامساً : حرية الحركة في منطقة الفراغ :

الانسان لديه طاقة كامنة وكبيرة وهبها الله سبحانه وتعالى
له ، فاعطاه القدرة على التحمل والابداع والعمل وفجر فيه

طاقات تستطيع ان تغير امم بكاملها اذا استغلت .

فاختاره الله سبحانه خليفة له على الأرض لاعمارها وبناء
الانسانية فيها وحمله الأمانة .

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال
فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ﴾^(١) .

هذه الطاقة اذا تهيأت لها الأرضية المناسبة من حرية
الحركة ، الى رفع الحواجز والعقبات التي تحول دون
تفجيرها ، فانها ستفجر وسيبدع الانسان .

والنظرية الاسلامية في التحرك السياسي بعد ان
شخصت الاطار في التحرك وطبيعة القيادة ودور المحاور
والمؤسسات والتنظيمات و . . اعطت للأمة حرية في التحرك
ضمن الاطار العام من اجل الابداع والمبادرة وتفجير الطاقات
وخاصة اذا علمنا ان حرية الحركة هذه واسعة وتستوعب
طاقات الأمة كلها .

وبهذا يتمكن الانسان وتتمكن الأمة من تحقيق القدر
الكبير من الاصلاح والتغيير في المجتمع .

والتاريخ يحدثنا عن تحرك بعض التجار الذين يحملون
همّ الاسلام والدعوة اليه ، تمكنوا من ان يحدثوا تغييرات
هائلة بابداعاتهم ومبادراتهم ، وفتوحات عظيمة قد لا تتمكن
الجيوش الاسلامية من تحقيقها كما حدث لاندنوسيا وشبه

(١) الأحزاب/٧٢ .

القارة الهندية وبعض البلدان الأخرى . فقد دخل الإسلام الى هذه البلدان بتحريك بعض التجار نتيجة لحرية الحركة والابداع .

ولو لم تكن مثل هذه الحرية في التحرك وكانوا مقيدين في التحرك إلا بشكل معين وبطريقة خاصة ، فحينئذ لا تتحقق مثل هذه الفتوحات الكبرى بالنسبة لهؤلاء الناس . « وقد كان لهذا العنصر دور عظيم في تحقيق الانتصار الذي وصلت اليه الثورة الإسلامية في ايران حيث كان ابناء الشعب ومجموعاته تتحرك بحرية وابداع ضمن الاطار العام وخصوصياته وتنمو وتتكامل وتتوالد بسبب الفرصة التي منحتها هذه الحرية بحيث انتهت الى هذا التحرك الواسع الذي فجر طاقات الشعب وقابلياته »^(١) .

اذن يتضح لنا ان هذه النظرية قد بنت قيادة لها مواصفاتها الذاتية التي تؤهلها لهذا الدور وتقوم بالاشراف على المسيرة الإسلامية ورعاية الأمة بهذا الاتجاه وخدمتها . ومن جانب آخر فان النظرية ترسم العلاقة المباشرة بين القيادة والأمة وايجاد شبكة من المحاور القيادية في وسطها وللأمة الحرية الكاملة في ايجاد مؤسسات وتنظيمات وضمن توجهات القيادة ومنطلقاتها واعطاء الأمة كلها حرية الحركة مع وجود الدافع الذاتي الإسلامي تتفجر طاقات الأمة وتبدع في مسيرتها مما تجعل الأمة الإسلامية تمتلك طاقة كبيرة وهائلة متمحورة حول

(١) من محاضرة لسماحة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية .

قيادة واعية متفهمّة للاسلام ومتفانية فيه والجميع يتحركون
ضمن الاطار العام للاسلام ومصالحه نحو الله سبحانه وتعالى
لبناء مجتمع اسلامي عالمي .

المعلم الخامس

اخلاقية التحرك الاسلامي

في النظرية الاسلامية للتحرك السياسي ضوابط وقواعد اخلاقية تحدد نوعية المسار ووسائله ، بالاضافة الى انها تصحح خلفية التحرك وتوجهه بالشكل الذي ينسجم مع اهداف الاسلام السلمية .

وهذه الضوابط الأخلاقية ليست ضوابط هامشية بحيث يمكن التساهل أو عدم التمسك بها او التهاون فيها ، وانما هي اسس اخلاقية من صميم النظرية .
وسوف يتضح لنا عمق هذه الأسس الأخلاقية في ارتباطها بالنظرية .

ومن هنا اعتبرناها معلم من معالم النظرية الاسلامية في التحرك السياسي .

١. التحزب لله تعالى:

التحزب والتعصب نزعة ذاتية لدى الانسان فانه يتعصب لرأيه ولقومه ولعشيرته ولحزبه و . . . ويحاول بعض الأحيان ان

يفلسف هذا التعصب ويعطيه ابعاداً فكرية كما في الحركات القومية التي تعتمد على الأساس القومي في التجمع والأهداف .

الاسلام وجه هذه الحالة الذاتية الى الوجهة الصحيحة ، والتي تتفادى كل السلبيات بل تتحول هذه النزعة الذاتية الى صفة ايجابية تخدم المجتمع من دون فرق بين القومية او الحزب .

وقد اعتمدت النظرية الاسلامية في التحرك السياسي على هذه الحالة الذاتية وجعلت التحزب المشروع الذي لا يولد مضاعفات سلبية بل يولد مضاعفات ايجابية تخدم النظرية الاسلامية ، بان يكون التحزب والتعصب لله سبحانه وتعالى وما ينتمي اليه تعالى .

فالتحزب للاسلام محبوب باعتباره :

﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ .

والتحزب أو التعصب للنبي (ص) باعتباره رسول الله ، والتعصب للمسلمين باعتبارهم خير امة اخرجت للناس وعبيد الله الصالحين وهكذا . .

إذن التعصب المشروع هو الذي يرجع الى النقطة المركزية وهي الله سبحانه وما يرتبط به تعالى . وقد لوحظ في هذه الأخلاقية الحفاظ على وحدة المسلمين ومركزية الخالق سبحانه والدفاع عن كل شيء

مرتبط بالله تعالى ، على ان يكون هذا الارتباط مجعول من قبل
الله جل وعلا .

واما ان نجعل مؤسسات ونتعصب لها فهذا ليس من
الأخلاقية هذه حتى لو كانت هذه المؤسسات تعمل لله
سبحانه .

وليس معنى ذلك عدم صحة العمل في المؤسسات
والتنظيمات أو الجمعيات التي يؤسسها الانسان المسلم في
حركته في المجتمع من اجل خدمة الأهداف الاسلامية
السامية .

نُكِن لا يصح ان يتعصب لها الانسان في مقابل تعصبه لله
سبحانه أو ما يرتبط به جل وعلا . لأن مثل هذا التعصب سوف
يمزق الأمة الواحدة الى جماعات جماعات وقد يدخلها في
صراعات وازمات لا يحمد عقباها كما يحاول الاستكبار
العالمي استعمال سياسة « فرق تسد » .

وكذلك « لأن هذه الأمور مجرد وسائل تحقق الغايات
والأهداف المقدسة ، وهي اجتهادات في منطقة الفراغ
وليست اجتهادات لاستنباط الوسائل التي وضعها الشارع
المقدس نفسه لتحقيق هذه الأغراض »^(١) .

ويمكن ان ندعي ان التحزب لله سبحانه وتعالى وما يرتبط
به سبحانه عامل من عوامل تماسك الأمة الاسلامية

(١) من محاضرة سماحة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية .

ووحدتها ، لأن كل المسلمين يشتركون في هذا التحزب
ويكون محوره واحداً .

فالترية الاسلامية تؤكد على الاخلاص لله سبحانه بل
تشرط قبول الأعمال العبادية وحصول الثواب في الأعمال
الأخرى الاخلاص له سبحانه .

ويعتبر الاسلام هذه المسألة اساسية في تصوراته وبناء
معتقداته وسر نجاح المشاريع الاجتماعية والسياسية في
المجتمع .

كما وانه لا ينشأ من هذا التحزب الحساسية التي تنشأ بين
المسلمين من التحزب للتنظيم والمؤسسات وبالتالي يؤدي
الى تحجيم الأفكار بعيداً عن حركة الفكرة في العقل أو في
الواقع ، بل يمكن ان تصل الى المواجهة النفسية والعملية
بين المتحزبين للتنظيمات .

وقد يقال : « إذا كان للأسلوب الحزبي ان يترك تأثيره
السلبى على الذات من خلال طبيعة الدائرة التي يتحرك فيها
الانسان بالاضافة الى العوامل الأخرى فان ذلك قد يعود الى
طبيعة الحدود التي يمثلها هذا العمل ، تماما كما هي الحدود
العائلية أو الاقليمية أو القومية التي تحمل بعض المميزات في
الموقع أو الخصائص الأخرى . . . ولكن الحل هو في الخطة
التربوية التي تعمل على ان توحى للانسان العامل في هذه
الدائرة او تلك بأنها لا تمثل حداً يفصله عن

الأخريين . . . » (١).

والجواب على ذلك ان العلاقات الحزبية مجعولة ومصطنعة من قبل الانسان نفسه بخلاف العلاقات والحدود العائلية والاقليمية والقومية ، فانها حدود واقعية في حياة الانسان ومؤثرة بشكل طبيعي في مسيرته . وليست مصطنعة ومجعولة من قبل الانسان ولهذا اعترف بها الاسلام ضمن اطار معين :

﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ (٢).

وبالتالي لماذا نفترض ونصطنع حدود وعلاقات تنشأ عنها تأثيرات سلبية على الذات الانسانية ونضطر بعد ذلك الى علاجها بالوسائل التربوية ، بل قد يكون الأفضل ان لا ننشأ مثل هذه العلاقات التي تعمق التحزب لكي نضطر الى علاجها .

٢ . الولاء لرجال الله :

ليس المراد بالولاء الحب القلبي فقط وانما الولاء في المنهج والموقف السياسي .
ورجال الله هم القيادة الاسلامية الشرعية وامتداداتها أي

(١) مجلة المنطلق ، الحلقة الثانية « من الذي يقود عملية التغيير حزب الأمة ام امة الحزب » لسماحة السيد محمد حسين فضل الله .
(٢) الحجرات / ١٣ .

الأنبياء والأئمة والولي الفقيه والعلماء الذين يمثلون امتداداً لهذه القيادة .

وقد وردت روايات كثيرة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) يحصل معها القطع على احترام وتقديس هذا الصف من الناس واعطائهم الولاء والمحورية في التحرك الاسلامي في المجتمع :

« علماء امتي كأنبيا بني اسرائيل » .

« العلماء خلفاء الرسل » .

« العلماء امناء الرسل » .

بالاضافة الى الأدلة الشرعية التي دلت على الطاعة للولي .

من هنا يظهر ان الولاء لها ولامتداداتها والتحزب لها له ما يبرره شرعاً .

﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾^(١) .

بخلاف الولاء في النظرية الحزبية في العمل السياسي فان الولاء يكون للحزب وللعلاقات الحزبية ، وهذا الأمر مجعول من قبل الناس انفسهم .

وكذلك الولاء لشخصيات عشائرية أو قومية أو سياسية أو . . . فان الولاء لهؤلاء ليس له ما يبرره ، وإذا تصاعد هذا

(١) المائدة/٥٦ .

الولاء وانتج التعصب واصبح مقابل الولاء للقيادة الاسلامية الشرعية فانه قد يصبح مصداق من مصاديق الآية الكريمة :
﴿ ان هي إلا أسماء سميتموها انتم وأبؤكم ما انزل الله بها من سلطان ﴾ (١).

والولاء بعد القيادة الاسلامية يكون للأمة الاسلامية كلها .

﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . ﴾ (٢).

ويمكن القول انه اريد من هذه الأخلاقية (الولاء لرجال الله) ان يكون الولاء السياسي في الأمة للقيادة الاسلامية وامتداداتها تتجمع حولها مشاعرهما واحاسيسها وحركتها وبالتالي تكون القيادة الاسلامية محوراً حقيقياً في التحرك السياسي وليس مجرد الحب لها .

﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباؤهم أو ابناؤهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ﴾ (٣).

(١) يوسف/٤٠ .

(٢) التوبة/٧١ .

(٣) المجادلة/٢٢ .

ومن هنا نفهم ان الولاء لأهل البيت يدخل الجنة لأنه ليس مجرد حب قلبي لهم وانما هو ولاء في الموقف السياسي وتمحور حولهم والتزام بسنهم .

٣ . مصلحة الثورة اكبر من مصلحة الجماعة :

الجماعة الاسلامية عندما تتحرك في وسط الأمة تلحظ في هذا التحرك مصلحتها باعتبارها تعمل للاسلام وتضحي من اجله . . ومن هنا ينبغي الحفاظ على مصلحة الجماعة العاملة او الجماعة نفسها وهذه مسألة طبيعية في كل عمل . ولكن اذا تعارضت مصلحة الثورة الاسلامية او الاسلام مع مصلحة الجماعة فما العمل ؟

اذا كانت هناك مصلحة اسلامية عليا تتطلب التضحية بالجماعة أو الفئة أو الشخص ما هو الموقف ؟ من الواضح ان الأخلاقية هذه تتطلب من الجماعة تقديم مصلحة الثورة على مصلحتها .

وينبغي ان لا تقع الجماعة بالخطأ الذي يمكن ان تقع فيه وهو بما ان هذه الجماعة اهدافها اسلامية وتعمل للاسلام وتضحي من اجله ، وقد اعطت كل وجودها في خدمة الاسلام . إذا كان كذلك فان مصلحتها هي مصلحة الاسلام واضعافها اضعاف للاسلام .

هذا التفكير أو المنهج مرفوض اسلامياً لأن الاسلام اكبر من كل جماعة مهما كبرت هذه الجماعة بل اكبر من كل

الجماعات مجتمعة بل ان الأنبياء والأئمة (ع) ضحوا من اجل الاسلام لأنهم يرون الاسلام اكبر منهم (ع).

ولهذا ينبغي للجماعات الاسلامية العاملة مراعاة هذه الأخلاقية ووضعها موضع الواقع العملي بحيث يكون استعدادها النفسي في التخلي عن كل شيء واذا اقتضت مصلحة الثورة الاسلامية حل الجماعة الاسلامية نفسها والانصهار في الثورة وحركة الأمة لا تتردد في ذلك ، وهذا نوع من انواع التضحية بل هو من اكبر انواع التضحية .

وقد ضحى الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه بكل وجوده ومرجعيته ووضع العلمى والاجتماعى وانصهر في قيادة الامام الخميني (قدس سره) عندما شخّص الامام الشهيد الصدر مصلحة الثورة تقتضي ذلك .

٤ . الطاعة والانقياد للقيادة الشرعية :

المراد بهذه الأخلاقية ايجاد حالة من التسليم عند الأمة للقيادة الشرعية ، وذلك من خلال الطاعة المفروضة لهذه القيادة . فالطاعة هذه اصل في النظرية .

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (١).

(١) النساء/ ٦٥ .

لكن روح هذه الطاعة هي التسليم والانقياد للقيادة ضمن الحدود الشرعية .

ان الانقياد والتسليم للقيادة الاسلامية يساعد كثيراً في الوصول الى الأهداف وخاصة في مرحلة الصراع والمواجهة مع اعداء الاسلام ، وان تسليم الأمة للقيادة الاسلامية يجعل الأمة كلها في مواجهة اعدائها ، وعدم قدرة الأعداء من تجزئتها وتمزيقها وخاصة في المواقف السياسية .

ولا يأتي الكلام القائل ان هذه القيادة غير معصومة ويمكن ان تخطيء فكيف الطاعة والتسليم لها ؟

لأن الموقف الشرعي في طاعة القيادة والتسليم لها جاء مع الالتفات الى هذه الخصوصية ، ولم تكن للقيادة الاسلامية هذه الخصوصية اعتباطاً وانما جاءت نتيجة معاناة طويلة وتجربة وخبرة اكسبت القيادة الاسلامية قدرة على تشخيص الموقف الصحيح والمسار الذي يوصل الى الأهداف الاسلامية .

اضافة الى ان هذه الطاعة ضرورية لتماسك الأمة ووحدة اهدافها وسلامة مسيرتها وبالتالي الحفاظ على اسلامها .

التنظيم لا يفرض طاعة :

ان التنظيم في الأحزاب والحركات الاسلامية بحد ذاته لا يولد طاعة فيها ، وانما تنشأ الطاعة لقيادة التنظيم من خلال تعاهد المنتمين لهذا التنظيم بقسم أو نذر أو ما شابه ذلك ، لأن الطاعة لا بد لها من مبرر شرعي يسمح للانسان أو للمجموعة

من الالتزام بهذه الطاعة ضمن حدود ذلك المجال الشرعي الذي سمح لها .

ومن هنا فان الطاعة في التنظيم تنشأ نتيجة لهذا التعاقد لكنها لا تولد انقياد وتسليم لقيادة التنظيم .

وبعبارة اخرى ان هذه الطاعة لا تخلق قيادة حزبية في التنظيم بالمعنى القيادي ، لأن القيادة الاسلامية هي ولاية الفقيه ويبقى الانسان المسلم مسلّم لهذه القيادة حتى لو كان في تنظيم ، بل ان طاعته للقيادة الاسلامية تلغي هذا التعاقد الحزبي في مجال التعارض بين طاعة القيادة الاسلامية وطاعة التنظيم ولا مجال بأي حال من الأحوال لتقديم طاعة التنظيم على طاعة القيادة الشرعية .

اذن التنظيم لا يولد طاعة ولا يخلق قيادة في الوسط الاسلامي حتى لو تم تعاقد المنتمين مع التنظيم على طاعته .

٥ . التغيير الكيفي مقياس النجاح :

البعد الآخر لأخلاقية التحرك الاسلامي تثبيت القيم والمبادئ والأهداف في وسط الأمة وهذا هو مقياس نجاح العمل .

ان الهدف من التحرك السياسي هو العمل على تجسيد المثل والقيم في حياة الانسان والمجتمع والعمل على جعل الأمة كلها تؤمن بهذه المبادئ والقيم الاسلامية في عملية الصراع والبناء وبالتالي ايجاد تيار ثوري يؤمن بضرورة التحرك

الاسلامي .

وليس المنظور في عملية التحرك السياسي هو الاهتمام بالجانب الكمي وكثرة الاتباع والمنتسبين اسماً الى هذا التحرك ، بل الأساس في مقياس النجاح هو الجانب الكيفي .

وإذا راجعنا تحرك وجهاد اهل البيت (ع) كمثال للتدليل على هذه الأخلاقية نجد ان عملهم واخلاقيتهم (ع) تؤكد على هذه الحقيقة . فلا اشكال ان حفظ الاسلام وبقاء مضمونه هو الهم الأكبر لدى اهل البيت (ع) وان تضحياتهم في هذا المجال كان سبباً في بقاء اصل الاسلام والحفاظ عليه من التحريف والتشويه .

« عندما يكون امام الأئمة الأطهار (ع) خياران ، احد الخيارين ان يعملوا على زيادة عدد الأشخاص الذين يرتبطون بهم ارتباطاً اسماً بحيث يؤمنوا بالأئمة الاثنا عشر ولكن بشكل محدود جداً . أو ان يوجدوا تياراً في الأمة يتبنى مفاهيم الاسلام ومبادئه وقيمه وينشروا النور في ارجاء الأرض ولو لم يكن مرتبطاً بهم اسماً وان كان يرتبط بمبادئهم وقيمتهم وتوجهاتهم . . فانهم (ع) يعطوا وجود التيار اهمية خاصة قد يؤدي بهم الى التنازل من الاهتمام بالارتباط الشخصي ، وهذا يفسر لنا مواقف الامام (ع) ومواقف التقية التي كان يلتزم بها الأئمة (ع) ، فان تلك المواقف لم تكن تعني مجرد الخوف على النفس والأصحاب وانما كانت بسبب الاهتمام

بهذا التيار وحفظ الأمة الاسلامية ومبادئها وقيمها»^(١).

رغم ان الارتباط بالأئمة (ع) جزء من الايمان ولكن المهم اصل الاسلام ومبادئه .
ومن اجل معرفة مقدار النجاح وتقييم النتائج لا بد من النظر الى مدى تفاعل الأمة مع الأفكار والمبادئ ومدى تجسيدها لها ، لا الى مجرد عدد الأفراد الذين يرتبطون بنا شكلياً .

وليس هذا معناه ترك الجانب الكمي في عملية التحرك بل هو مهم ولكن الأهم والأساس هو الجانب الكيفي .
ويمكن القول اذن ، ان تقويم التحرك ينظر على اساس الكيف والكم ولكن الأساس للكيف وللتيار الفاعل في الأمة ، لأن الهدف تحريك الأمة وتفعيلها . . . « ولتأخذ تضحية الامام الحسين (ع) كمثال آخر فان هذه التضحية اوجدت في الأمة تيار الشهادة والثورة في وجه الطغاة والمتجبرين بحيث ادت الى انهيار الحكم الأموي ومواجهة الحكم العباسي في مختلف الأدوار بهذا التيار ايضاً .

مع ان اولئك الذين كانوا يتحركون في مواجهة الطغاة ويتأثرون بزخم تضحية الحسين (ع) لم يكن الكثير منهم ينتمي الى مذهب الحسين ومذهب اهل البيت مع ان الحسين (ع) هو الذي اوجد هذا التيار في الأمة»^(٢).

(١) من محاضرة لسماحة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية .

(٢) من محاضرة لسماحة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية .

المحتويات

المقدمة	٥
○ المعلم الأول : القيادة الاسلامية	١١
- القيادة للفقير العادل الجامع للشرائط	١٤
- لماذا فقاها القيادة	١٤
- الاشراف على المسيرة	١٦
- قاعدة ذوي الاختصاص	١٧
- تشخيص المصلحة	١٧
- مواصفات القيادة	١٩
- التصدي	٢٠
- الكفاءة	٢٠
- المرجعية وولاية الفقير	٢١

- ٢٥ ○ المعلم الثاني : علنية القيادة في التصدي . . .
- ابعاد القيادة الاسلامية ٣٤
- ٣٩ ○ المعلم الثالث : الأمة
- ٤٥ ○ المعلم الرابع : القيادة بين القيادة والأمة . . .
- خصائص العلاقة بين القيادة والأمة ٤٧
- ٥٩ ○ المعلم الخامس : اخلاقية التحرك الاسلامي
- التحزب لله تعالى ٦١
- الولاء لرجال الله ٦٥
- مصلحة الثورة اكبر من مصلحة الجماعة ٦٨
- الطاعة والانقياد للقيادة الشرعية ٦٩
- التغير الكيفي مقياس النجاح ٧١
- العمل السياسي مسؤولية وتضحية ٧٤
- ٧٧ الفهرست